المحور الثاني: أدوات البحث العلمي

خطوات البحث العلمي

هناك العديد من مراحل البحث العلمي وخطواته، التي يجب على الباحث معرفتها جميعًا والالتزام بها، سواء في المراحل والخطوات الأولية، أو في المراحل والخطوات اللاحقة المتعلقة بكتابة البحث العلمي بأسلوب علمي أكاديمي ، وهذا لكي تسهم الدراسة في التطوير الفعال للمجال العلمي الذي تنتمي إليه ، أو للمجتمع العلمي بشكل عام (BTSاكاديمية.2023).

اولا: اختيار موضوع البحث العلمي

يحتاج اختيار موضوع البحث العلمي إلى استعمال الباحث لذكائه وخبرته في مجال البحث العلمي، وذلك لكي يختار الموضوع المناسب لبحثه العلمي, حيث يعد اختيار موضوع البحث العلمي من الأمور التي تشغل بال الباحث كثيرا، وتجعله يقع بحيرة كبيرة لذلك يجب:

- ✓ أن يقوم الباحث باختيار موضوع بحث علمي من **مجال اختصاصه**، ويبتعد عن اختيار موضوع للبحث العلمي من مجالات لا يمتلك الاطلاع الكافي عليها.
- ✓ كما يجب أن يكون الباحث على اطلاع كامل على **مجال موضوع** البحث العلمي، وذلك لكي يكون محيطا به من كافة الجوانب، وبالتالي يعرف ما يكتب.

- ✓ كما يجب على الباحث أن يقوم باختيار **موضوع جديد** للبحث العلمي، ويبتعد عن اختيار المواضيع المستهلكة والتي تمت دراستها بالكامل، والتي لن تقدم أي إضافة للبحث العلمي.
- ✓ وتعد طريقة **تدوين عناوين** مواضيع مختلفة على ورقة ومن ثم العمل على اختيار عنوان واحد منها من الطرق التي تجدي نفعا أثناء اختيار موضوع البحث العلمي.

وأخيرا وبعد أن يختار الطالب موضوع البحث العلمي يجب أن يتأكد من **توافر المراجع والمصادر** الكافية حول هذا الموضوع، وفي حال شعر بأن المصادر والمراجع غير كافية فعليه أن يقوم بتغيير موضوع البحث العلمي.

ثانيا: اختيار عنوان البحث العلمي

يعد عنوان البحث العلمي من أهم الأمور التي يجب أن يوليها الطالب أهمية أثناء قيامه بالبحث العلمي. وعلى الرغم من أن عنوان البحث العلمي يكتب في بداية البحث العلمي، بل إنه أول شيء يصادفه الباحث أثناء قيامه بالبحث العلمي إلا أن الباحث الماهر هو من يؤجل اختيار عنوان البحث إلى حين الانتهاء من كتابة البحث العلمي. فمن شروط عنوان البحث الجيد مايلي:

- ✓ أن يرتبط بالبحث العلمي **ارتباطا وثيقا** ويعبر عما يوجد فيه، وفي حال قام الباحث بكتابة العنوان في البداية فإنه سيجد نفسه أسير العنوان، لذلك يفضل أن يرجى كتابة العنوان حتى ينتهي من بحثه العلمي.
- ✓ يجب أن يلتزم الباحث أثناء كتابة العنوان بشروط **العنوان الجيد**، حيث لا يجب أن يكون طويلا يدخل الملل إلى نفس القارئ، **ولا قصير** لا يقدر على التعبير عما يدور في البحث.
- ✓ كما يجب أن يكون عنوان البحث العلمي **واضحا خاليا من الأخطاء ومشوقا** يثير الفضول في نفس القارئ، ويدفعه إلى الدخول إلى أعماق البحث العلمي.
- ✓ كما يجب أن يقوم الباحث باختيار عناوين **جديدة وغير مستهلكة**.

ثالثا: هيكل البحث العلمي

1-مقدمة البحث العلمي

تلعب **مقدمة البحث العلمي** دورا محوريا وهاما في البحث العلمي، فهي الجزء الذي من خلاله يتعرف القارئ من خلاله على ما سيجده في البحث العلمي، وبالتالي يقرر إن كان هذا البحث العلمي ملائما له أم لا.

- ✓ يجب أن تقدم المقدمة **لمحة عامة** عن البحث العلمي، ويجب أن تكتب بلغة سليمة وتصاغ بطريقة محكمة للغاية.
- ✓ كما يجب أن يحرص الباحث على **خلو** المقدمة من **الأخطاء اللغوية والنحوية**، كما يجب ألا يتجاوز طول المقدمة الصفحة الواحدة.
- ✓ يفضل أن يقوم الباحث بكتابة المقدمة بعد **أن ينتهي** من البحث العلمي، وذلك لكي يكون قادرا على تضمينها لكل ما ورد في البحث العلمي(BTSاكاديمية.2023).

❖ **تحديد اشكالية البحث العلمي:** بعد أن يتم اختيار موضوع البحث، يبدأ الباحث بتحديد إشكالية الدراسة وبيان حدودها ومن ثم عرضها.

تعرف الإشكالية لغة بأنها " **سؤال علمي يتطلب المعالجة**".

أما اصطلاحا فيعرفها موريس أنجرس بأنها " **عرض هدف البحث في شكل سؤال يتضمن إمكانية التقصي بهدف إيجاد إجابة ، وهناك من يعرفها بأنها "مجموعة أسئلة مطروحة في ميدان علمي.**"

كما ان تحديد الإشكالية يرجع للجواب عن السؤال :كيف ستعالج هذه الظاهرة؟ ومن أي زاوية ؟ ويتجلى ذلك من خلال التعريف بالموضوع والعناصر المشكلة له مع التحديد الدقيق للجانب المختار وتسمى ايضا بالإشكال.

- ✓ **الرجوع الى القواميس والموسوعات**: من أجل ضبط المصطلحات والمفاهيم والتعرف على أبعاد الموضوع من كل الجوانب وبالإضافة إلى ما يتيحه الاطلاع على الموسوعات، أول الأمر، هو توفيرها لمجموعة من المصادر والمراجع حول الموضوع.
- ✓ **الذهاب من العام إلى الخاص** :هذه الخطوة ضرورية لأنها تؤدي إلى طرح الإشكالية الرئيسة والتساؤلات المتفرعة عنها بالشكل المطلوب أكاديميا (أو عقلانيا، منطقيا، رياضيا)..وستسهم في تحديد الحاجيات الوثائقية من مصادر ومراجع ونوعيتها.
- ✓ **الإحاطة بموضوع البحث**: وذلك باتباع أسلوب أو منهج عقلاني من خلال طرح التساؤلات التالية: ماذا نريد؟ ما هي الأهداف التي نريد الوصول إليها؟ ما هي الطرق نحو ذلك؟ وما هي الدراسات السابقة التي تناولت الموضوع؟ وكيف يمكن الاستفادة منها؟ وما إلى ذلك من تساؤلات ..فالبحث العلمي مبني بالأساس على التساؤل وليس على الإجابات ..كما ستمكّن الإحاطة بالموضوع من ضبط وتحديد موضوع البحث زمانيا ومكانيا.

-نموذج " لاسويل " Lasswell كأسلوب لتحديد الموضوع(صاحبي،د.ت،ص1) :

-**من؟** الأشخاص أو العينة المقصود دراستها

-**ماذا؟** ما هي أهم الجوانب أو الأوجه التي ينبغي الاهتمام بها

-**متى؟** التقيّد بالمرحلة الزمنية للموضوع

-**أين؟** الحيّز الجغرافي / **عامل الزمن**

-**كيف؟** ما هي المقاربة التي يمكن اتباعها؟ اجتماعية؟ نفسية؟ تاريخية؟..

لماذا؟ وهو إيجاد التبريرات المنهجية وراء الأسباب التي تدفع إلى التطرق إلى هذا- الموضوع بالذات دون غيره...

- ❖ **شروط صياغة الإشكالية**: من بين اهم شروط الصياغة السليمة لإشكالية البحث ما يلي:
  - أن تعبر الإشكالية عن **إشكال حقيقي** يتطلب البحث والكشف عنه.
  - أن تكون مرتبطة **بموضوع البحث**، أي بالمجال المعرفي والتخصصي للباحث.
  - أن تكون محددة بكل **دقة**، أي بعيدة عن الحشو.
  - أن تكون **واضحة** في تعبيراتها ، وأن لا تحمل مفردات أدبية أو ألفاظ غريبة.
  - أن لُا تُكون متناقضة، أُي متدرجة **من العام إلى الخاص** ومن الكل إلى الجزء.

- أن تربط بين **متغيرين** او أكثر.
- أن تكون الإشكالية **قابلة للاختبار** الواقعي والميداني.

يجب على الباحث ألا يستهين بطرح أي تساؤل أو يُنقص من شأنه، لأن ذلك يمكن أن يفتح آفاقا للبحث، لم تخطر على بال البحث نفسه, وألا يقع سجين النصوص التي يرجع إليها، بل يجب عليه أن يكون جريئا في طرح التساؤل تلو الآخر بعيدا عن الذاتية والعاطفة وسواهما.. وهي المشكلة التي أثارت الفضول في ذهن القارئ، ودفعته لاختيار هذا الموضوع ليقوم ببحثه, ويجب أن يقوم الباحث بصياغة مشكلة البحث بطريقة واضحة، حيث يكون قادرا على طرحها على شكل سؤال أو فرضية, ويجب أن تكون مشكلة البحث العلمي قابلة للحل وغير مستحيلة.

❖ **أسئلة البحث العلمي**: هي مجموعة من الأسئلة التي يقوم الباحث بطرحها من خلال مشكلة البحث العلمي. ويجب أن يكون الباحث ماهرا في صياغة الأسئلة، فيستخرج من مشكلة البحث الأسئلة الفرعية، والتي من خلالها يكون قادرا على الوصول إلى نتائج مفيدة للبحث العلمي. ويجب أن يحرص الباحث أثناء قيامه بصياغة أسئلة البحث على أن تكون هذه الأسئلة واضحة وبعيدة كل البعد عن الغموض (BTS اكاديمية.2023).

❖ وضع فرضيات البحث العلمي

بعد صياغة الاشكالية الرئيسية وتحديد التساؤلات الفرعية تأتي خطوة وضع فرضيات الدراسة، حيث يقوم الباحث بوضع تصور مبدئي كتفسير مقترح أو تخمينات معقولة كحل ممكن للظاهرة قيد البحث، **وهذه التفسيرات أو التخمينات** يطلق عليها الفرض، وهي تعتمد على خبرة الباحث واطلاعه في موضوع بحثه، حيث ان وضع الفروض ليست عملية إعتباطية أو ارتجالية تقوم على أهواء الباحث وإنما هي عملية تقتضي التأمل والتفكير والاستناد إلى أسس علمية واطلاع على الأدب النظري للموضوع وما سبق فيه من دراسات سابقة لإيجاد ما يبرر القضية

❖ **أهمية البحث العلمي**: وتكمن أهمية البحث العلمي في **الفائدة** التي سيقدمها البحث العلمي للمجتمع، وللعلم. وكلما احتوى البحث العلمي على أشياء **مبتكرة وإبداعية** كلما كان ناجحا أكثر.

❖ **أهداف البحث العلمي**

- يجب أن تكون هذه الأهداف واقعية ومنطقية وقابلة للتحقيق.
- يجب أن يبذل الباحث كافة الجهود الممكنة من أجل أن يصل إلى هذه الأهداف.
- وهي مجموعة الأهداف التي يضعها الباحث نصب عينيه، ويبذل قصار جهده من أجل تحقيقها.

❖ **المنهج المتبع والادوات المستخدمة في البحث العلمي**: يتطلب إعداد البحث العلمي معرفةً وإلمامًا تامًّين بأكثر من منهج من مناهج البحث العلمي، وكذلك طريقة مُحددة المعالم لإعداد البحث ،اما الادوات المستخدمة فهي الادوات المتعلقة بجمع الدعامات من **المصادر والمراجع** وتعتبر هذه الاخيرة هي أهم الأماكن التي يجد الباحث فيها معلومات عن بحثه العلمي, لكن يجب على الباحث أن يتأكد من صحة المصادر والمراجع التي يعود إليها, كما يعد البحث العلمي ناجحا كلما كان عدد المصادر التي عاد إليها الباحث أكبر, ومن بين اهم أدوات جمع المعلومات نذكر مايلي (الهاشمي ، 2016،ص 34) :

- ✓ **الملاحظة المتعمقة**: حيث يحتاج الباحث الى تواجده وبقاءه مع **الحالة المدروسة** لفترة كافية لتسجيل ملاحظاته بشكل منظم أولا بأول.
- ✓ **المقابلة**: حيث قد يحتاج الباحث إلى الحصول على معلوماته **بشكل مباشر** من الحالات المبحوثة وذلك بمقابلة الاشخاص الذين يمثلون الحالة وجها لوجه وتوجيه الاستفسارات لهم والحصول على الإجابات المطلوبة، وتسجيل الانطباعات الضرورية التي يتطلبها البحث.
- ✓ **الوثائق والسجلات المكتوبة**: التي قد تعين الباحث **في تسليط الضوء** على الحالة المبحوثة.
- ✓ **الاستبيان** : قد يلجأ الباحث إلى استخدام الاستبيان **وطلب الاجابة** على بعض الاستفسارات الواردة به من جانب الاشخاص والفئات المحيطة بالحالة محل البحث

❖ **اسباب اختيار الموضوع**: يحاول الباحث في هذا الجزء توضيح السبب الذي دفعه لاختيار موضوع بحثه قد تكون (اسباب ذاتية او اخرى تتعلق بجهات طلبت منه اعداد بحثه)

❖ **تحديد الاطار الزماني والمكاني** : حدود البحث مهمة لغرض تبيين درجة الصدق الداخلية والخارجية وكذا تبيان الفترة الزمنية و ميدان اجراء البحث

❖ **خطة البحث العلمي(هيكلة البحث)**: وتعد خطة البحث العلمي من أهم مراحل البحث العلمي، فهي الطريق الذي سيسير عليه الباحث من أجل أن يصل ببحثه إلى بر الأمان. لذلك يجب على الباحث أن يقوم بوضع خطة بحث قادرا على تنفيذها بشكل جيد. ويعد تقسيم البحث إلى أجزاء والتزام الباحث بكل جزء من هذه الأجزاء من الأمور التي تسهل على الباحث إجراء البحث العلمي في الوقت المناسب.

❖ **الدراسات السابقة:** يشمل هذا الجزء استعراض الدراسات العلمية ذات الصلة بموضوع البحث والهدف منها هو توسيع مدارك الباحث وزيادة حصيلته من المعرفة عن الموضوع والتعرف على تجارب الاخرين والالمام بجهودهم والاستفادة من النتائج التي توصلت اليها تلك الدراسات. ويتم ترتيبها بعدة طرق :

- **نوع الدراسات:** دراسات اقتصادية/ ادارية/ اجتماعية.....
- **تاريخ النشر:** من الاحدث الى الاقدم.
- **حسب اللغة** : الدراسات الاجنبية/ الدراسات العربية .

2-محتوى البحث العلمي

❖ **اختيار عينة البحث العلمي:** تلعب عينة البحث العلمي دورا كبيرا في وصول الباحث إلى نتائج البحث. لذلك يجب أن يقوم الباحث باختيار عينة البحث التي تقدم المعلومات الجديدة والمهمة لبحثه العلمي. ويجب أن يختار الباحث عينة البحث بما يتلاءم مع بحثه العلمي.

❖ **اختبار الفروض**

تعتبر هذه المرحلة من اهم مراحل البحث، فالفرض في حد ذاته ليست له قيمة علمية ما لم يكن **اختبار صحته علميا وموضوعيا** حيث أن التحقق من صحتها يعني أن الباحث قد تمكن من الوصول إلى الحل الصحيح للمشكلة التي يقوم بدراستها وعلى هذا فغالبا مما يؤدي الفرض إلى القيام بملاحظات متعددة وإجراء تجارب للتأكد من صدقه وصحته (احمد ،عبد اليمين ،2009، ص41).

❖ **عرض وتحليل وتفسير النتائج**

إن نتائج البحث هي خلاصة ما توصل إليه الباحث من بيانات، وعلى الباحث بعد أن ينتهي من إجراء تجاربه والتحقق من صحة فروضه يصل في النهاية إلى مجموعة من النتائج سواء كانت تتفق مع توقعاته أو تختلف عنها التي يقوم بتنظيمها في جداول ورسوم بيانية إلى غير ذلك من أجل تسهيل قراءتها وفهمها وتلخيصها، ويقوم الباحث **بمناقشتها وتفسير هذه النتائج** حتى يتمكن من إدراك العلاقات القائمة بين مختلف أجزائها وجوانبها والوصول إلى استنتاجات محددة يعتمد عليها الباحث في تفسير الموضوع الذي بصدد دراسته، ومعرفة الفروض التي يمكن قبولها والأخرى التي يمكن نفيها أو تتعارض مع النتائج والوصول إلى حل المشكلة قيد البحث، وتعتبر مرحلة التحليل من أهم مراحل البحث العلمي وأخطرها، وعليها تتوقف التفسيرات والنتائج، ولهذا يجب على الباحث أن يوليها أكبر قدر من العناية والاهتمام، وان يكون دقيقا فيها وإلا أصبحت نتائجه وتفسيراته مشكوكا فيها وهذا ما يقلل من قيمة دراسته(احمد،عبد اليمين ، 2009،ص41).

❖ **الوصول إلى تعميمات علمية للنتائج:** في هذه المرحلة يقوم الباحث بتعميم النتائج على المجتمع كله وحتى على الحالات المشابهة، والتي لم تدخل في نطاق بحثها.

3-خاتمة البحث العلمي

هي عبارة عن ملخص سريع للموضوع الذي قام الباحث بدراسته بحيث يجب أن تصاغ بطريقة جيدة وبشكل خالي من الأخطاء. ويجب ألا تتضمن الخاتمة أفكارا جديدة لم يقم الباحث بشرحها أثناء البحث العلمي وتتضمن مجموعة من النتائج النظرية والتطبيقية للبحث بالإضافة الى مجموعة من التوصيات والاقتراحات.

- **قائمة المصادر والمراجع**: وهي القائمة المصادر والمراجع التي عاد إليها الباحث أثناء قيامه بالبحث العلمي. ويجب أن يتم **ترتيبها** بحسب طرق ترتيب قائمة المصادر والمراجع المتبعة في الجامعات (نظم التهميش المعتمدة في منهجية البحث العلمي)، والتي يجب أن يطلع الباحث عليها.
- **قائمة الملاحق**: يضع الباحث في ملاحق البحث مالم يسعه ان يضعه في المتن وكذلك أي وثائق اضافية تمت الاشارة اليها في متن البحث، ويتم ترقيمها وتسميتها، ومن امثلة ذلك: ملحق بأدوات البحث/الخرائط/النصوص القانونية والانظمة، واللوائح/المكاتبات والمراسلات التي تمت بين الباحث والاطراف الاخرى/وثائق او مستندات من المؤسسات .